شرح كتاب الإيمان)330 من 711(الحديث)63(

#الكتب_الصوتية للشيخ #سعد_بن_شايم_الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

الحديث السادس والثلاثون قال حدثنا يزيد ابن هارون حدثنا ابن ابي ذئب عن الزهري عن عامر بن سعد عن ابيه النفر اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألوه فاعطاهم الا رجلا منهم - 00:00:01

قال سعد يا رسول الله اعطيتهم وتركت فلانا والله اني لاراه مؤمنا. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم او مسلما فقال سعد والله اني لاراه مؤمنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم او مسلما - 00:00:21

وقال ذلك ثلاثة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك ثلاثة التخريج هذا الحديث متفق على صحته عند الشيخين المناسبة للكتاب مناسبته للكتاب انه يدل على تفاضل المسلمين في ايمانهم وعملهم - 00:00:40

ويدل على الفرق بين الايمان المطلق التام وبين مطلق الايمان الذي هو بمعنى الاسلام الشرح قوله اني لاراغ مؤمنا هو بضم الهمزة فيه لا اراه. قال ابن حجر في الفتح - 00:01:02

وقع في روايتنا من طريق ابي ذر وغيره مضم الهمزة هنا وفي الزكاة. وكذا هو في رواية الاسماعيلي وغيره وقال شيخ محي الدين النووي رحمه الله بل هو بفتحها اي اعلمه - 00:01:14

اي اعلمه ولا يجوز ضمها؟ فيصير بمعنى اظنه لانه قال بعد ذلك غلبني ما اعلم منه انتهى ولا دلالة فيما ذكر على تعيين الفتح لجواز اطلاق العلم على الظن الغالب - 00:01:28

ومنه قوله تعالى فان علمتموهن مؤمنات سلمنا لكن لا يلزم من اطلاق العلم الا تكون مقدماته ظنية فيكون نظريا لا يقينيا وهو الممكن هنا وبهذا جزم صاحب المفهوم في شرح مسلم - 00:01:41

فقال الرواية بضم الهمزة واستنبط منه جواز الحارث على غلبة الظن لان النبي صلى الله عليه وسلم ما نهاه عن الحلف لانه اقسم على وجدان الظن وهو كذلك ولم يقسم على الامر المظنون - 00:01:57

قوله فقال او مسلما هو بسكون الواو في او على معنى الاضراب ويجوز ان يكون بمعنى التردد اي لا تقطع باحدهما. ولا يجوز فتح الواو هنا انظر هذه السر لابن حجر الجزء الاول اثنين وثمانين وشرحا نووي على مسلم من الجزء السابع - 00:02:11

مئة وتسعة واربعين قال ابن حجر قوله او مسلم هو باسكان الواو لا بفتحها هي للتنويع. وقال بعضهم هي للتشريك وانه امره ان يقولهما معا لانه احوط ويرد هذا رواية ابن الاعرابي في معجمه في هذا الحديث فقال - 00:02:30

لا تقل مؤمنا بل مسلم. فوضح انها الاضراب بل المعنى ان اطلاق المسلم على من لم يختبر حاله الخبرات الباطنة اولى من اطلاق المؤمن بان الاسلام معلوم بهضم الظاهر قاله الشيخ محي الدين ملخصا انتهى - 00:02:49

قال الخطابي في شرح البخاري ظاهر هذا الكلام يوجب الفرق بين الايمان والاسلام وهذه المسألة مما قد اكثر فيها وصنفوا لها صحفا طويلة والمقدار الذي لابد من ذكره هاون على وجه الايجاز والاقتصاد - 00:03:08

ان الايمان والاسلام قد يجتمعان في مواضع فيقال للمسلم مؤمن وللمؤمن مسلم ويفترقان في مواضع فلا يقال لكل مسلم مؤمن ويقال لكل مؤمن مسلم الموضع الذي يتفقان فيه هو ان يستوي الظاهر والباطن - 00:03:23

والموضع الذي لا يتفقان فيه ان لا يستويا ويقال له عند ذلك مسلم يعني انه مسلم. وهو معنى ما جاء في الحديث من قوله صلى الله

عليه وسلم او مسلما. وكذلك معنى الاية في قوله قالت الاعراب امنا - 00:03:39
قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا اي استسلمنا وفي الاسلام بمعنى الاستسلام قول امية بن ابي الصمت اسلمت وجهي لمن اسلمت له الريح تحمل مزنا ثقالا وقد ترجم البخاري على هذا الحديث باب اذا لم يكن الاسلام على الحقيقة وكان على الاستسلام او الخوف من القتل - 00:03:53
بقوله عز وجل قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا اذا كان على الحقيقة فهو على قوله ان الدين عند الله الاسلام. فقوله ومن يبتغي غير الاسلام دينا فلن يقبل منه. انتهى - 00:04:15
ومعنا هذا الكلام من البخاري ان الاسلام يطلق باعتبارين احدهما باعتبار الاسلام الحقيقي وهو دين الاسلام الذي قال الله فيه ان الدين عند الله الاسلام فقال ومن يبتغي غير الاسلام دينا فلن يقبل منه - 00:04:30
والثاني باعتبار الاستسلام ظاهرا مع عدم اسلام الباطن اذا وقع خوفا كاسلام المنافقين واستدل بقوله تعالى قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم - 00:04:45
وحمله البخاري ومن تبعه على الاستسلام خوفا وتقيا. وهذا التفسير مروي عن طائفة من السلف منهم مجاهد وابن زيد ومقاتل ابن حيان وغيرهم انظر تفسير الطبري الجزء السادس والعشرين صفحة تسعين - 00:05:00
وكذلك الرجاء محمد بن نصر المروزي انظر تعذيب مقادر الصلاة الجزء الثاني خمسمائة وعشرة كما رجح البخاري لانهما لا يفرقان بين الاسلام والايمان اذا انتبه احدهما انتفى الاخر. وهو اختيار ابن عبدالبر - 00:05:14
وحكاه عن اكثر اهل السنة من اصحاب ما لك والشافعي وداوود وفي حكايته عن الاكثر نظر كما قال ابن رجب وغيره واما من يفارق بين الرسلين والايمان فانه يستدل بهذه الاية على الفرق بينهما ويقول - 00:05:31
نفي الايمان عنهم لا يلزم منه نفي الاسلام. كما نفي الايمان عن الزاني والسارق والشارب وان كان الاسلام عنهم غير منفي وقد ورد هذا المعنى في الاية عن ابن عباس وقتالة والناخعي - 00:05:46
وروي علي بن زيد معناه ايضا وهو قول الزهري وعماد بن زيد واحمد رجحه ابن جرير وغيره انظر تفسير الطبرية الجزء السادس والعشرين الصفحة تسعين وتفسير ابن كثير والدر والمنثور - 00:05:59
واستدلوا به على التفريق بين الاسلام والايمان وكذا قال قتادة في هذه الاية يقولوا اسلمنا شهادة ان لا اله الا الله وهو دين الله والاسلام درجة الايمان تحقيق في القلب والهجرة في الايمان درجة. والاجتهاد درجة - 00:06:13
والقتل في سبيل الله درجة اخرجه ابن ابي حاتم فجعل قطارة الاسلام الكريمة وهي اصل الدين والايمان ما قام بالقلوب من تحقيق التصديق بالغيب فهؤلاء القوم لم يحققوا الايمان في قلوبهم وانما دخل في قلوبهم تصديق ضعيف بحيث صح به اسلامهم - 00:06:30
ويدل عليه وان تطيعوا الله ورسوله لا يلدكم من اعمالكم شيئا واختلف من فرق بين الاسلام والايمان في حقيقة الفرق بينهما وقالت طائفة الاسلام كلمة شهادتين والايمان العمل. وهذا مروي عن الزهري وابن ابي ذئب - 00:06:49
تعتيم قدر الصلاة والسنة للخلال وهو رواية عن احمد بفتح البر لابن رجب والمسائل والرسائل المروية عن الامام احمد في العقيدة الجزء الاول مئة وثمانية وقد ذهبت طائفة الى ان الاسلام عام والايمان خاص - 00:07:08
من ارتكب الكبائر خرج من دائرة الايمان الخاصة الى دائرة الاسلام العامة وهذا مروج عن ابي جعفر محمد بن علي وضعفته ابن ناصر المروزي من جهة راويه عنه وهو فضيل ابن يسار - 00:07:23
وطعن فيه. انظر تعظيم قدر الصلاة جزء ثاني خمسمائة وخمسة وسبعين وروي عن حماد بن زيد نحو هذا ايضا كما في السنة الخلال الف وثمانين وحكي رواية عن احمد ايضا فانه قال في رواية الشالونجي - 00:07:37
في مرتكب الكبائر يخرج من الايمان ويقع في الاسلام ونقل حنبل عن احمد معناه. انظر السنة الخلال الف وثمانين وقد تأول هذه الرواية القاضي ابو يعلى واقرها غيره وهي اختيار ابي عبد الله بن بطة وابن حامد وغيرهما من الاصحاب - 00:07:53

وقالت طائفة الفرق بين الاسلام والايمان ان الايمان هو التصديق تصديق القلب هو علم القلب وعمله والاسلام الخضوع والاستسلام. والانقياد فهو عبر القلب والجوارح وهذا قول كثير من العلماء وقد حكاه ابو الفضل التميمي عن اصحاب احمد - 00:08:14
وهو قول طوائف من المتكلمين. لكن المتكلمون عندهم ان الاعمال لا تدخل في الايمان وتدخل في الاسلام قال ابن رجب واما اصحابنا وغيرهم من اهل الحديث فعندهم ان الاعمال تدخل في الايمان مع اختلافهم في دخولها الاسلام - 00:08:32
ولهذا قال كثير من العلماء ان الاسلام والايمان تختلف دلالتهما بالافراد والاقتران ان افرد احدهما دخل الاخر فيه وان قرن بينهما كانا شيئين حينئذ وبهذا يجمع بين حديث سؤال جبريل عن الاسلام والايمان ففرق النبي صلى الله عليه وسلم بينهما وبين حديث وابن عبد القيس حيث فسر فيه النبي صلى الله عليه وسلم - 00:08:47
الايمان المنفرد بما فسر به الايمان المقرون في حديث جبريل وقد حكى هذا القول ابو بكر الاسماعيلي عن كثير من اهل السنة والجماعة وروي عن ابي بكر بن ابي شيبة ما يدل عليه. انظروا في تعظيم قدر الصلاة الجزء الثاني خمسمائة ثمانية وعشرين - 00:09:09
وهو اقرب الاقوال في هذه المسألة واشبهها بالنصوص والله اعلم انظر فتح الباري لابن رازف الجزء الاول مائة وتسع عشرة والقول بالفرق بين الاسلام والايمان مروي عن الحسن وابن سيرين وشريك وعبدالرحمن ابن مهدي ويحيى ابن معين. ومؤمل ابن ايهاب وحكي عن مالك ايضا - 00:09:27
وقد سبق حكاياته عن قتادة وداوود ابن ابي هند والزهري وابن ابي ذئب محمد بن زيد واحمد وابي خيثمة وكذلك حكاه ابو بكر بن السمعاني عن اهل السنة والجماعة جملة - 00:09:46
قال ابن وزب في حكاية ابن نصر وابن عبدالبر عن الاكثرين التسوية بينهما غير جيد بل قد قيل ان السلف لم يروى عنهم غير التفريق والله اعلم انظر فتح البارد ابن رجب ابرز الاول مئة وعشرين - 00:10:00
ابن سعد رضي الله عنه يا رسول الله اعطيتهم وتركت فلانا؟ والله اني لاراه مؤمنا. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم او مسلما وقال سعد الغنائي اني لاضاه مؤمنا. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم او مسلما - 00:10:15
فقال ذلك ثلاثة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك ثلاثة فانه يدل على التفريق بين الاسلام والايمان وهو الذي عليه اكثر السلف وقد ابعد من حمله على الاستسلام الظاهري دون الاسلام الحقيقي - 00:10:30
قال ابن رجب هذا الحديث محمول عند البخاري على ان هذا الرجل كان منافقا وان الرسول صلى الله عليه وسلم نفى عنه الايمان واثبت له الاستسلام دون الاسلام الحقيقي وهو ايضا قول محمد بن نصر البروازي وهذا في غاية البعد - 00:10:45
واخر الحديث يرد على ذلك وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم اني لاعطي الرجل وغيره احب الي منه فان هذا يدل على ان النبي صلى الله عليه وسلم وكله الى ايمانه كما كان يعطي المؤلفة قلوبهم - 00:11:01
ويمنع المهاجرين والانصار وقوله صلى الله عليه وسلم اني لاعطي الرجل وغيره احب الي منه مخافة ان يكبه الله في النار معناه اني اعطي ناسا مؤلفة قلوبهم في ايمانهم ضعف لو لم اعطهم كفروا فيكبهم الله في النار - 00:11:15
واترك اقواما هم احب الي من الذين اعطيتهم ولا اتركهم احتقارا لهم ولا لنقص دينهم ولا ايمانا لجانبهم بل اكلوهم الى ما جعل الله في قلوبهم من النور والايمان التام. واثقوا بانهم لا يتزلزل ايمانهم لكماله - 00:11:33
وقد ثبت هذا المعنى في صحيح البخاري عن عمرو لتغلب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اوتي بمال او سبي فقسمه فاعطى رجالا وترك رجالا فبلغه ان الذين ترك عتب - 00:11:51
حمد الله تعالى ثم اثنى عليه ثم قال اما بعد فوالله اني لاعطي الرجل وادع الرجل والذي ادع احب الي من الذي اعطي ولكني اعطي اقواما لما ارى في قلوبهم من الجزع والهلع - 00:12:04
واكلوا اقواما الى ما جعل الله في قلوبهم من الغنى والخير العلامة السفارني في شرح الدرة المضية في قوله تعالى قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم - 00:12:18

وان تطيعوا الله ورسوله لا يلدكم من اعمالكم شيئا ان الله غفور رحيم هذا الاسلام الذي نفى الله عن اهله دخول الايمان في قلوبهم هل هو اسلام يثابون عليه ام من جنس اسلام المنافقين - 00:12:33

في قولان مشهوران للسلف والخلف احدهما انه اسلام يثابون عليه ويخرجهم من الكفر والنفاق الثاني ان هذا الاسلام هو الاستسلام خوف السبي والقتل. مثل اسلام المنافقين قالوا وهؤلاء كفار فان الايمان لم يدخل قلوبهم وما لم يدخل الايمان في قلبه فهو كافر - 00:12:47

قال شيخ الاسلام والسلف مختلفون في ذلك وحقيقة الامر ان من لم يكن من المؤمنين يقال فيه انه مسلم ومعه ايمان يمنعه من الخلود في النار وهذا متفق عليه بين اهل السنة - 00:13:10

لكن هل يطلق عليه اسم الامام؟ هذا هو الذي تنازعوا فيه. فقيل يقال انه مسلم ولا يقال مؤمن. وقيل بل يقال مؤمن. قال انه يقال مؤمن ناقص الايمان. مؤمن بايمانه فاسق بكبيرته. فلا يعطى الاسم المطلق ولا يسلب مطلق الاسم - 00:13:23

قال وعلى هذا فالخطاب بالايمان يدخل فيه ثلاث طوائف واحد المؤمن حقا. اثنان المنافق في احكامه الظاهرة وان كان المنافق في الاخرة في الدرك الاسفل من النار وهو في الباطن ينفي عنه الاسلام والايمان. ينفى عنه الاسلام والايمان. وفي الظاهر يثبت - 00:13:43

الثاني له ظاهرة ثلاثة ويدخل فيه الذين اسلموا ولم تدخل حقيقة الايمان في قلوبهم لكن معهم جزء منه. واسلام يثابون عليه. ثم قد يكونوا مفرطين فيما فرض عليهم وليس معهم من الكبائر ما يعاقبون عليه. كاهل الكبائر لكن يعاقبون على ترك المفروضات. وهؤلاء كالاعراب المذكورين - 00:14:02

ان في الاية وغيرهم فانهم قالوا امنا من غير قيام منهم بما امروا به باطنا وظاهرا فلا دخلت حقيقة الايمان الى قلوبهم ولا جاهدوا. وقد كان دعاهم النبي صلى الله عليه وسلم الى الجهاد - 00:14:26

وقد يكونون من اهل الكبائر. وهؤلاء لا يخرجون من الاسلام بل هم مسلمون ولكن بين السلف فيهم نزاع لفظي. هل يقال انهم مؤمنون؟ قال الشارنجي سألت الامام احمد عن الايمان والاسلام. فقال الايمان قول - 00:14:39

والاسلام اقرار. وبه قال ابو خيثمة. وقال ابن ابي شيبة لا يكون اسلام الا بايمان ولا ايمان الا باسلام. قال شيخ الاسلام قداسة الله روحه الامام احمد رضي الله عنه لم يرد عنه قط انه سلب من يقال انه مسلم. يعني من زنا وسرق وشرب الخمر ونحى - 00:14:55

وهم جميع الايمان فلم يبق معه شيء كما تقول الخوارج والمعتزلة ان الامام احمد قد صرح في غير موضع بان اهل الكبائر معهم ايمان يخرجون به من النار. واعتادوا بقول النبي صلى الله عليه وسلم اخرجوا من النار من كان في قلبه مثقال ذرة - 00:15:15

وليس هذا يعني سلبه مسمى لايمان جميعه قوله ولا قول احد من ائمة السنة. بل كلهم متفقون على ان الفساق الذين ليسوا منافقين معهم شيء من الايمان يخرجون به من النار - 00:15:31

هو الفارق بينهم وبين الكفار والمنافقين لكن اذا كان معه بعض الايمان لم يلزم ان يدخل في الاسلام المطلق الممدوح. وصاحب الشرع قد نفى الاسم عن هؤلاء فقال لا يزني الزاني وهو مؤمن. والمعتزل - 00:15:46

ينفون عنه اسم الايمان والاسلام بالكلية. ويقولون يخلد في النار لا يخرج منها لا بشفاعة ولا بغيرها. وهذا هو الذي انكر عليهم وكل اهل السنة متفقون انه قد سلب كمال الايمان الواجب فزال بعض ايمانه الواجب - 00:16:01

وانما ينازع في ذلك من يقول الايمان لا يتبعض كالجهمية والمرجئة. فيقولون عن مثل هذا انه كامل الايمان لكنه من اهل الوعيد قال شيخ الاسلام حقيقة الفرق بين الاسلام والايمان والدين ان الاسلام الذي ارتضاه الله وبعث به رسوله هو الاستسلام لله وحده - 00:16:18

فاصله في القلب وهو الخضوع لله وحده بعبادته وحده دون ما سواه فمن عبده وعبد معه الها اخر لم يكن مسلما. ومن لم يعبده بل استكبر عن عبادته لم يكن مسلما - 00:16:36

والاسلام هو الاستسلام لله وهو الخضوع له والعبودية له. هذا قوله رحمه الله وعظم لاهل اللغة الاسلام في الاصل من باب العمل عمل

القلب والجوارح. واما الايمان فاصله تصديق واقرار ومعرفة. فهو من باب قبر القلب المتضمن - 00:16:49
عمل القلب والاصل فيه التصديق والعمل تابع له ولهذا فسر النبي صلى الله عليه وسلم الايمان بايمان مخصوص وهو الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله. وفسر الاسلام باسلام مخصوص وهو من بين الخمس - 00:17:06
واكد في سائل كلامه صلى الله عليه وسلم وفي كتاب الايمان والاسلام للامام شيخ الاسلام ابن تيمية قال ابو طالب المكي مثل الاسلام للايمان كمثل الشهادتين احدهما من الاخرى في المعنى والحكم - 00:17:20
بشهادة الرسول غير شهادة الوحدانية فهما شيئان من العيان واحداهما مرتبطة بالاخرى في المعنى والحكم كشيء واحد كذلك الايمان والاسلام احدهما مرتبط بالاخر فهما كشيء واحد لا ايمان لمن لا اسلام له ولا اسلام لمن لا ايمان له - 00:17:35
اذ لا يخلو المسلم من ايمان به يصحح اسلامه. ولا يخلو المؤمن من اسلام به يحقق ايمانه ثم قال وقد اجمع اهل القبلة على ان كل مؤمن مسلم وكل مسلم مؤمن بالله وكتبه - 00:17:51
وقال الحافظ ابن رجب اذا افرد كل من الاسلام والايمان بالذكر فلا فرق بينهما حينئذ. وان قرن الاسمين كان بينهما فرق والتحقيق في الفرق بينهما ان الايمان هو تصديق القلب واقراره ومعرفته. والاسلام هو الاستسلام لله والخضوع والانقياد له. وذلك يكون بالعمل - 00:18:07
وهو الدين كما سمى الله تعالى في كتابه الاسلام دينا وفي حديث جبريل سمى النبي صلى الله عليه وسلم الايمان والاسلام والاحسان دينا الايمان والاسلام كاسم الفقير والمسكين. اذا اجتمع افترقا واذا افترق اجتمعا - 00:18:27
فاذا افرد احدهما دخل فيه الاخر واذا قورن بينهما احتاج كل واحد منهما الى تعريف يخصه فاذا قرن بين الايمان والاسلام فالمراد بالايمان جنس تصديق القلب والاسلام جنس العمل اعلم ان مسائل الاسلام والايمان والكفر والنفاق مسائل عظيمة جدا - 00:18:41
فان الله تعالى علق بهذه الاسماء السعادة والشقاوة واستحقاق الجنة والنار والاختلاف بمسمياتها اول اختلاف وقع في هذه الامة وهو خلاف الخوارج للصحابة. حيث اخرجوا عصاة الموحدين من الاسلام بالكلية وادخلوهم في دائرة الكفر. وعاملوهم معاملة الكفار - 00:19:00
واستحلوا بذلك دماء المسلمين واموالهم. ثم حدث بعدهم خلاف المعتزلة وقولهم بالمنزلة بين المنزلتين. ثم حدث خلاف المرجئة وقولهم ان الفاسق مؤمن كامل الايمان. وقد اكثر الائمة من التصنيف في هذا الباب وحاصل ذلك ان الدين واهله كما اخبر خاتم النبيين وامام المرسلين ثلاث طبقات - 00:19:19
اولها الاسلام واوسطها الايمان واعلاها الاحسان. فمن وصل الى العليا فقد وصل الى التي تليها فالمحسن مؤمن والمؤمن مسلم. واما المسلم فلا يجب ان يكون مؤمنة وهكذا جاء القرآن فجعل الامة على هذه الاصناف الثلاثة - 00:19:39
قال الله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله. ذلك هو والفضل الكبير المسلم الذي لم يكن بواجب الايمان هو الظالم لنفسه والمقتصد الذي ادى الواجب وترك المحرم وهو المؤمن المطلق. والسابق بالخيرات هو المحسن الذي عبد الله - 00:19:55
كانه يراه وقد ذكر الله تقسيم الناس في المعاد الى هذه الثلاثة في سورة الواقعة والمطفين وبالله التوفيق انظر لوامع الانوار البهية للسفاريني الجزء الاول اربعمئة وثلاثين - 00:20:16